mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 961 من 782 | عبودية العبد لله وذله له | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والستون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله على فضله واحسانه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه الى يوم الدين وبعد يتكلم الشيخ رحمه الله عن عبودية العبد لله وذله له. وعن قرب الرب من عبده - 00:00:22

اذا كانت هذه حاله فيقول رحمه الله فاذا كانت العبادة والطاعة والذل له تحقق انه اعلى في نفوس العباد عنده قدرا كما هو الاعلى في ذاته. كما تصير كلمته هي العليا في نفوسهم. كما هي العليا في نفسها - 00:00:42

فذلك التكبير يراد به ان يكون الله عند العبد اكبر من كل شيء. كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم يا عدي ما يفرك ايفرك ان يقال لا اله الا الله؟ فهل تعلم من اله الا الله - 00:01:07

يا علي ما يفرك؟ ايفرك ان يقال الله اكبر فهل من شيء اكبر من الله وهذا يبطل قول من جعل اكبر بمعنى كبير. قد قال صلى الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء ديننا واحد وهو الاسلام وهو الاستسلام لله لا لغيره - 00:01:28

بان تكون العبادة والطاعة والذل له سبحانه وتعالى. وهو حقيقة لا اله الا الله ولا ريب ان ما سوى هذا لا يقبل. وهو سبحانه يطاع في كل زمان بما امر به في ذلك الزمان - 00:01:51

فلا اسلام بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم الا فيما جاء به وطاعته وهي ملة ابراهيم التي لا يرغب عنها التي لا يرغب عنها الا من سفه نفسه وهو الامة الذي يؤتم به - 00:02:10

كما ان القدوة هو الذي يقتدى به وهو الامام كما في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وهو القانت والقنوت دوام الطاعة وهو الذي يطيع الله دائما والحنيف المستقيم الى ربه دون ما سواه - 00:02:30

وقوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فقرب الشيء من الشيء مستلزم لقرب الاخر منه لكن قد يكون قرب الثاني هو اللازم من قرب الاول - 00:02:52

ويكون ويكون منه ايضا قرب بنفسه فالاول كمن تقرب الى مكة او حائط الكعبة فكلما قرب منه قرب الاخر منه من غير ان يكون من هو فعل والثاني كقرب الانسان - 00:03:15

الى من يتقرب هو اليه كما تقدم في هذا الاثر الالهي فتقرب العبد الى الله وتقريبه له نطقت به نصوص متعددة مثل قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب - 00:03:34

فاما فاما ان كان من المقربين حينا يشرب بها المقربون ولا الملائكة المقربون ومن المقربين وما تقرب الي عبد بمثل ادائي ما افترظته عليه. الحديث وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر - 00:03:54

فهذا قرب الرب نفسه الى عبده. وهو مثل نزوله الى سماء الدنيا. وفي الحديث ان الله يدنو عرفة الحديث فهذا القرب كله خاص وليس في الكتاب والسنة قرب ذاته من جميع المخلوقات في كل حال - 00:04:16

فعلم بذلك بطلان بطلان قول الحلولية فانهم عمدوا الى الخاص المقيد فجعلوه عاما مطلقا. كما جعل اخوانهم الاتحادية كذلك في مثل

قوله كنت سمعه وفي قوله فيأتيهم في سورة غير صورته - 00:04:37
وان الله قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده كل هذه النصوص حجة عليهم فاذا فصل تبين ذلك فالداعي والساجد يوجه روحه الى الله والروح لها عروج يناسبها فتقرب من الله تعالى بلا ريب بحسب تخلصها من الشوائب - 00:04:58
فيكون الله عز وجل منها قريبا قربا يلزم من قربها ويكون منه قرب اخر كقربه عشية عرفة وفي جوف الليل والى من تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا. وفي الزهد لاحمد عن عمران - 00:05:20
القصير ان موسى عليه السلام قال يا ربي اين ابغيك؟ قال ابغني قال ابغني عند المنكسرة قلوبهم اني ادنو منه كل يوم باعا ولولا ذلك لانهدموا فقد يشبه هذا قوله قسمت الصلاة قسمت الصلاة بيني - 00:05:40
وبين عبدي نصفين الى اخره وظاهر قوله فاني قريب يدل على ان القرب نعته ليس هو مجرد ما يلزم من قرب الداعي والساجد ودنوه عشية عرفة هو لما يفعله الحاج ليلة عيد من الدعاء والذكر والتوبة - 00:06:02
والا فلو قدر ان احدا لم يقف بعرفة لم يحصل منه سبحانه ذلك الدنو اليهم فانه يباهي الملائكة باهل عرفة فاذا قدر انه ليس هناك احد لم يحصل ودل ذلك - 00:06:25
على تقربهم اليه على ان تقربهم اليه يسبب قربه منهم كما دل عليه الحديث الاخر والناس في اخر الليل يكونوا في قلوبهم من التوجه والتقرب والرقة ما لا يوجد في غير ذلك الوقت. وهذا مناسب - 00:06:43
بنزوله الى السماء الدنيا وقوله هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من تائب ثمان هذا النزول هل هو كدنوه عشية عرفة؟ معلق بافعال فان في بلاد الكفر فانا في بلاد الكفر ليس فيهم فان بلاد الكفر ليس فيهم من يقوم الليل - 00:07:04
فلا يحصل لهم هذا النزول كما ان دنوه عشية عرفة لا لا يحصل لغير الحجاج في سائر البلاد. اذ ليس لها وقوف اذ ليس لها وقوف مشروع ولا ولا مباهاة الملائكة - 00:07:29
وكما ان تفتيح ابواب الجنة وتغليق ابواب النار وتصفية للشياطين اذا دخل شهر رمظان انما هو للمسلمين الذين يصومونه الى الكفار الذين لا يرون له حرمة وكذلك اطلاعه يوم بدر قوله لهم اعملوا ما شئتم كان مختصا بالهك كان مختصا باولئك - 00:07:46
ام هو عام فيه كلام والكلام في هذا القرب من جنس الكلام في نزوله كل ليلة ودنوه عشية عرفة وتكليمه لموسى من الشجرة وقوله ان بورك من في النار ومن حولها - 00:08:12
ثم ذكر الشيخ رحمه الله مسألة هل يخلو منه العرش حين نزوله سبحانه الى سماء الدنيا او لا يخلو او يتوقف في ذلك. ثم قال والصواب الصواب قول السلف انه ينزل ولا يخلو منه العرش - 00:08:29
وروح العبد في بدنه ليلا ونهارا لا تزال الى ان يموت ووقت النوم تعرج وقد تسجد تحت العرش وهي لم تفارق جسده وكذلك اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:08:46
وروحه في بدنه واحكام الارواح مخالف لاحكام الابدان فكيف بالملائكة؟ فكيف برب العالمين؟ والليل يختلف ويكون ثلثه بالمشرق قبل ان يكون ثلثه بالمغرب ونزوله الذي اخبر به رسوله الى سماع هؤلاء في ثلث ليلهم - 00:09:01
والى سماع هؤلاء في ثلث ليلهم لا يشغله شأن عن شأن. كذلك قربه من الداعي المتقرب اليه والساجد لكل والساجد لكل واحد بحسبه حيث كان واين كان؟ والرجلان يسودان في موضع ولكل واحد قرب يخصه لا يشركه فيه الاخر - 00:09:22
والنصوص الواردة فيها الهدى والشفاء والذي بلغها بلاغا مبينا هو اعلم هو اعلم الخلق بربه وانصحهم لخلقه واحسنهم بيانا واعظمهم بلاغا فلا يمكن احدا ان يعلم ويقول فلا يمكن فلا يمكن احدا ان يعلم ويقول مثل ما علمه الرسول وقاله - 00:09:45
وكل من من الله عليه ببصيرة في قلبه تكون معه معرفة بهذا ثم قال تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد. وقال في ضدهم - 00:10:13
والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات. من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم ثم بين الشيخ رحمه الله معنى الظاهر من اسماء الله سبحانه فقال وقوله تعالى الظاهر - 00:10:30

ضمن معنى العالي كما قال فما اسطاعوا ان يظهروه. ويقال ظهر الخطيب على المنبر وظهر الثوب اعلاه ويقول ظهر الخطيب على المنبر وظاهر الثوب اعلاه بخلاف بطانته كذلك ظاهر البيت اعلاه وظاهر القول ما ظهر منه وبان - 00:10:49

وظاهر الانسان خلاف باطنه. وكلما علا الشيء ظهر. ولهذا قال انت الظاهر فليس فوقك شيء فاثبت الظهور وجعل موجب الظهور انه ليس فوقه شيء ولم يقل ليس شيء ابين منك - 00:11:12

ولا اعرف وبهذا تبين خطأ من فسر الظاهر بانه المعروف كما يقوله من يقول الظاهر بالدليل الباطن بالحجاب كما في كلام ابي الفرج وغيره فلم يذكر مراد الله ورسوله وان كان الذي ذكره له معنى صحيح - 00:11:31

وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة وبالله التوفيق صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:11:51